

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

وقوله (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) ؟ : هذا تهديد لا كما يتوهمه بعض الناس من أنه إرشاد إلى الجواب حيث قال : (الكريم) حتى يقول قائلهم غره كرمه بل المعنى في هذه الآية ما غرك يا ابن آدم بربك الكريم - أي العظيم حتى أقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق كما جاء في الحديث يقول الله يوم القيامة ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ماذا أجبت المرسلين قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ، حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان أن عمر سمع رجلا يقرأ (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) فقال عمر الجهل . وقال أيضا حدثنا عمر بن شبة حدثنا أبو خلف حدثنا يحيى البكاء سمعت ابن عمر يقول وقرأ هذه الآية (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) قال ابن عمر غره والله جهلهقال وروي عن ابن عباس والربيع بن خثيم والحسن مثل ذلكوقال قتادة (ما غرك بربك الكريم) شيء ما غر ابن آدم غير هذا العدو الشيطانوقال الفضيل بن عياض لو قال لي ما غرك بي لقلت ستورك المرخاةوقال أبو بكر الوراق لو قال لي (ما غرك بربك الكريم) لقلت غرني

كرم الكريّمقال البغوي وقال بعض أهل الإشارة إنّما قال (بربك الكريّم) دون سائر
أسمائه وصفاته كأنه لقنه الإجابة .وهذا الذي تخيله هذا القائل ليس بطائل لأنه إنّما أتى
باسمه (الكريّم) ; لينبه على أنه لا ينبغي أن يقابل الكريّم بالأفعال القبيحة وأعمال السوء و
قد حكى البغوي عن الكلبي ومقاتل أنهما قالا نزلت هذه الآية في الأسود بن شريق ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعاقب في الحالة الراهنة فأُنزل الله (ما غرك بربك الكريّم)
؟ .